مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأقدم للقراء والبحاث الطبعة الأولى من هذا الكتاب فى سلسلة كتب أدب الطفل ونقده فى أدبنا العربى الحديث، تحت عنوان: «أدب الأطفال بين أحمد شوقى وعثمان جلال»، وهى سلسلة بدأت أتوفر على إصدارها منذ مطلع عام ١٩٩٠، فأستهل كل ما يصدر منها بمقدمة (تأريخية وفنية) لأدب الطفولة Childhood literature فى الأدب العربى، وأراها ضرورة من ضرورات العمل الأكاديمى لتأصيل قواعد التنظير والتحليل، ومحاولة إقصاء نتاج المؤلفات، أو المعارف العامة، أو المفاهيم الشائكة التى تطرح على الساحة تحت مسمى أدب الطفل (أدبياته ونقده)، ولتنمو مثل تلك المعارف العامة فى خط مواز فى مجالها أو إطارها «ثقافة الطفل» أو تربيته أو «فنونه» أو صحته أو رياضته، أو وسائطه فلا يمكن أن تتصدر تلك الأطر حقل أدب الطفولة فى غيبة الأدب ذاته.

إن الأدب فى ضوء ذلك- قديمه وجديده - لن يكون إلا «النص الأدبى» للأطفال فى سائر أشكال التعبير الأدبى الشعرى والنثرى.

أ - مدخل تأريخى:

عندما أصدر أحمد شوقى ديوان «الشوقيات» فى طبعته الأولى عام ١٨٩٨ م ألفينا بين دفتى (الشوقيات) وجود باب للحكايات والقصص الشعرية للأطفال، فكان ذلك بمثابة بداية حركة التأليف الأدبى للأطفال، وقد أثبت أحمد شوقى فى مقدمة ديوانه أنه تأثر بأسلوب نظم لافونتين لحكاياته دون إشارة منه لمحاولة محمد عثمان جلال الرائدة فى: «العيون اليواقظ»[1]. يقول أحمد شوقى- فى مقدمة

(١) راد الشاعر والمترجم محمد عثمان جلال حركة الترجمة والتعريب فى أدب الطفل العربى فى منتصف القرن الماضى. لمزيد من التفاصيل انظر: رسالة دكتوراه مخطوطة للمؤلف بكلية آداب بنها (جامعة الزقازيق (١٩٨٦- ١٩٩٠م).

الطبعة الأولى من الشوقيات: (... وجربت خاطرى فى نظم الحكايات على أسلوب «لافونتين» الشهير.. وأنا أستبشر لذلك، وأتمنى لو وفقنى الله لأجعل للأطفال المصريين - مثلما جعل الشعراء للأطفال فى البلاد المتمدنة- منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم»[1].

ويحث صديقه الشاعر خليل مطران للتعاون فى إرساء قواعد جديدة لأدب الطفل فيذكر: (.... ولا يسعنى إلا الثناء على صديقى خليل مطران، صاحب المنن على الأدب، والمؤلف بين أسلوب الإفرنج فى نظم الشعر وبين نهج العرب.. والمأمول أننا نتعاون على إيجاد شعر للأطفال والنساء، وأن يساعدنا سائر الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية)[2].

والاستقراء التاريخى للمقولة السابقة يضعها فى مكانها الصحيح باعتبارها دعوة لاحقة على دعوة مصطفى كامل بخمس سنين، لكن الدعوة النظرية المقرونة بالتأصيل الفنى (النتاج الشعرى عند شوقى) جعلت البحاث ينظرون إلى ريادة شوقى فى الدعوة لأدب الطفل، فى إهمال غير مقصود لدعوة مصطفى كامل التى سبقت دعوة أحمد شوقى.

وقبل أن تطبع الشوقيات طبعتها الثانية كتب أحمد شوقى قصيدة عنوانها: «دولة السوء» نشرها عام ١٩٠٠م بالمجلة المصرية. يقول د. غنيمى هلال: (... وبدا لشوقى أن الشعر الغنائى لا يكفى لبث آرائه، فلجأ إلى القالب الموضوعى، قالب القصة على لسان الحيوان، ثم المسرحية، ونشير هنا إلى قصة له على لسان الحيوان، نشرها عام ١٩٠٠م فى «المجلة المصرية» وحرص بعد ذلك على ألا ينشرها فى

---

(١)، (٢) ديوان الشوقيات، المقدمة، ط١، مطبعة المؤيد والآداب، ١٨٩٨م.

دواوينه، خوفا على نفسه، وعنوانها «دولة السوء» وهى ذات مغزى اجتماعى هجائى[١]. وإذا كانت الشوقيات على طريقة «لافونتين» وقد قررته نظارة المعارف بمصر -آنذاك- على تلاميذ المدارس الأولية[٢]، وتضمن كتاب آداب العرب بمنظومة الختام (مائة) منظومة شعرية[٣]. ودارت جميعها على ألسنة الحيوان والطير، غايتها إيراد العظة فى أسلوب شعرى قصصى، يقول إبراهيم العرب فى منظومة ختام الكتاب حول حكاياته:

أمثال صدق تجلت لا مثيل لها ... معنى صحيح ولفظ فيه تجويد

ضمنتها النصح والأعراض شاهدة ... وفى لسان الفتى للحق تأييد

وهذه جمل مملوءة حكما ... من دون نشر شذاها الند والعود

والملاحظ أن شاعرية إبراهيم العرب تتجاوز سلبيات منظومات «نظم الجمان» لعبد الله فريج لاقترابها من روح الشعر، وليس بلوغ غاية الأدب التعليمى فحسب.

وفى عام ١٩١١م أعاد أحمد شوقى نشر حكايات الأطفال فى الطبعة الثانية من الشوقيات، وإلى تلك الفترة الزمنية نستطيع أن نصف البدايات الأولى لنشأة أدب الأطفال فى الأدب العربى الحديث، بأنها نشأة اعتمدت فى أساسها الفنى على الترجمة والاقتباس والتأثر بالأدب الغربى الحديث بعامة وحكايات لافونتين الخرافية بخاصة، وفى الواقع أن مصطلحية: أدب الطفل التى دعا إليها أحمد شوقى فى «الشوقيات» فى طبعتها الأولى، قد تضمنت عددا من الحكايات الشعرية على ألسنة الحيوان، فإن تلك الحكايات قد استبعدت من الطبعات اللاحقة، ولكن الجزء الرابع

---

(١) فى النقد المسرحى، د. محمد غنيمى هلال: ص٩٤، ط بيروت. ١٩٧٥م.

(٢) مسامرات البنات، على فكرى، مطبعة اللواء ١٩٠٣م.

(٣) عنون المؤلف كل منظوماته بلفظ: العظة الأولى، العظة الثانية، وهكذا إلى العظة التاسعة والتسعين ثم يشير إلى الحكاية باسمها كالطاووس، والنحلة، الكلب والهر، تهذيب الأسد .. وغيرها.

من الشوقيات المطبوع عام ١٩٤٣م ضم خمسا وخمسين منظومة، بينما ضم الجزء نفسه المطبوع عام ١٩٥١، ستا وخمسين.. وقد جمعت هذه المنظومات فى كراس بعنوان: «منتخبات من شعر شوقى فى الحيوان» . وأعاد كاتب الأطفال المعاصر عبد التواب يوسف (جمع) مقطوعات أحمد شوقى عن الأطفال ولهم، وأصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب تحت عنوان: ديوان شوقى للأطفال[١].

ثم قام على فكرى (١٨٧٩-١٩٥٣م) فى عام ١٩٠٣م بإصدار «مسامرات البنات» وهو عبارة عن (أشتات مجتمعات فى أدب التسلية، وعظات دينية، وأخلاقية، وذكر خصال النساء)، ولا نعده من كتب أدب الأطفال لتنوع مادته الأدبية والدينية والتاريخية، ولكن كتابه «النصح المبين فى محفوظات البنين»، ووصيفه «فى تربية البنين» ونظيره «فى تربية النبات» أصدرها (عام ١٩١٦م) من الكتب الأولى التى ساهمت فى ميدان أدب الطفل الحديث، فتوفر على المنظمات، والأناشيد الشعرية فى إطارها التعليمى والأخلاقى.

وفى عام ١٩١١م ظهر كتاب «آداب العرب» وهو منظومات شعرية متنوعة للأطفال سار فيها مؤلفها إبراهيم العرب (؟ - ١٩٢٧م)، تدور فى فلك الاتجاه التعليمى: تلقين القيم والمعارف والأدب الحميدة، والعظات المباشرة، فى مقابل معظم حكايات أحمد شوقى المحملة بالأدب الرمزى، فى إطاره التعليمى.

فى عام ١٩٢٢م أوقد الشاعر محمد الهراوى أول شمعة عربية تأليفية مستقلة ناضجة فى ميدان أدب الأطفال، ليعبد الطريق للمبدعين للتوفر على التأليف الإبداعى للطفل، حيث أصدر ديوانه الأول «سمير الأطفـــال» فى طبعته الأولى، وفى العام التالى أصدر الطبعة الثانية منه، وتوالى إنتاج هذا الشاعر الرائد فى مجال التأليف الشعرى المتنوع للطفل.

---

(١) انظر: منتخبات من شعر شوقى فى الحيوان ، ط. المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٤٩م.

وفى عام ١٩٢٧م راد الأديب كامل الكيلانى (١٨٩٧-١٩٥٩م) التأليف القصصى للأطفال فأصدر قصته «السندباد البحرى» كأول محاولة قصصية حديثة يقوم بها أديب عربى بالتأليف للطفل خارج المقررات المدرسية، وأتبعها بمكتبة قصصية كاملة للطفولة (من فترة رياض الأطفال إلى نهاية الطفولة المتأخرة)، وطبعت قصصه فى حياته غير مرة، وبعد وفاته عام ١٩٥٩م وفى خط مواز كان محمد الهراوى يقوم بإصدار مجموعة من الأغانى التوقيعية لرياض الأطفال بين عامى ١٩٢٨، ١٩٢٩م، والطريف أنه أثبت مع أغانيه الشعرية للأطفال (النوتة الموسيقية مثل: بائع الفطير، وأغنية جحا، والأطفال، وشمس الضحى، وليلة القمر وغيرها)[١].

وطوال عقد الثلاثينات من القرن الحالى، كان النتاج الأدبى لمرحلة الطفولة فى أطوارها المختلفة، ينمو ويتنوع، بفعل جهود التأليف للأطفال التى رادها كامل الكيلانى فى النثر، ومحمد الهراوى فى الشعر، واتسم نتاجهما للأطفال بالأصالة، والغزارة، والتنوع، ومراعاة خصائص أطوار مراحل الطفولة، ولا نبالغ إذا قلنا: إن مكتبة كامل الكيلانى للأطفال تعدل فى قيمتها الفنية، ودرجة الإقبال عليها من جمهور الأطفال، والأدباء، والآباء ، والأمهات، ما حققته كتابات هاندرسن فى الأدب الغربى. ويشير إلى ذلك الأستاذ محمد مصطفى الماحى فى مقالة مطولة عنوانها: «أدب الطفل» فيذكر: «.. وكلنا نعرف فضله وسبقه «كامل الكيلانى» فى هذا الميدان، ونعلم كيف استقبل العالم العربى، بل كيف استقبلنا- نحن الآباء - تلك المنتجات الفكرية، كفتح فى أدب الأطفال..»[٢]. كما يؤكد شاعر القطرين «خليل مطران» على ريادة الكيلانى فى إنشاء مكتبة الأطفال القصصية، فيذكر: (لو لم يكن للأستاذ الكيلانى إلا أنه المبتكر فى وضع «مكتبة الأطفال»، بلسان

(١) انظر : الباب من دكتوراه مخطوطة للمؤلف، مرجع سابق.
(٢) صحيفة الحال، مقال عنوانه: «أدب الأطفال» لمحمد مصطفى الماحى. ع ١٩٣٤/٨/٨م.

الناطقين بالضاد، فكفاه فخراً بها، ما قدمه لرفع ذكره، وما أحسن به إلى قومه وعصره)[1].

وفى عام ١٩٣٠م بدأ يظهر مصطلح أدبيات الطفل فى الدوريات العربية، فى عناوين المقالات، وفى ثناياها ظهرت إلى الوجود ملامح تأصيل وجود جنس أدبى للطفل، وقبل هذا التاريخ[2] كانت كتب الأطفال تقتصر اقتصاراً- يكاد يكون تاما- على الأغراض التعليمية مادة للقراءة المدرسية تهتم بالمحصول اللغوى، وتدعو إلى القيم، والآداب الحميدة، ومن أشهر من كتب حول نهضته التأليفية د. زكى مبارك: (.. أشهر المؤلفين فى هذا الباب رجلان: محمد الهراوى، وكامل كيلانى، وهما بعيدان عن التدريس)[3]مشيراً فى مقالته إلى رائدين فى أدب الطفل، حيث «بدأ الاهتمام بالتأليف للأطفال يبرز فى نواح بعيدة عن بيئة التدريس ، وبدأ يستحوذ على اهتمام التربويين، الشروط الواجب توافرها فى الكتب الموجهة للصغار، سواء من حيث الشكل، أم من حيث المضمون، محاولة منهم فى أن يدفعوا كتاب الطفل إلى تقديم الأفضل»[4].

وفى ختام هذا المبحث الجزئى، يؤكد على أن أدب الطفولة Childhood literature أدب مرحلة عمرية متدرجة من عمر الكائن البشرى، ولا نميل إلى

---

(١) كامل الكيلانى فى مرآة التاريخ، لمجموعة من الكتاب، مقال عنوانه: «استجاب لحاجات عصره»، خليل مطران، ص٣٩٣.

(٢) انظر: أدب الأطفال بين الهراوى وكامل الكيلانى، مقالة الدكتور زكى مبارك، صحيفة البلاغ، عدد ١٩٣١/٩/٨، وأدبيات الطفل، مقالة ساطع الحصرى، مجلة التربية، عدد يناير، بغداد، ١٩٣٠، كامل كيلانى والتأليف للطفل، مقالة الدكتور أسعد حكيم، مجلة المجمع العلمى العربى، ٤ أكتوبر ١٩٣٢ دمشق، وتتابعت المقالات حول الطفل وأدبه فى الدوريات العربية بعامة والمصرية بخاصة. لمزيد من التفاصيل حول استخدام مفهوم أدب الطفل بمعناه ودلالته انظر: الهلال: أول مايو ١٩٣٣، البلاغ: ١٣، ١٩٣٣/٨/٢٥، الحال: ٨/٨، ١٩٣٤/٦م. الأهرام ١٩٣٤/٩/١٦م.

(٣، ٤) انظر: كامل كيلانى فى مرآة التاريخ، لمجموعة من المؤلفين، ط . المكتبة الكيلانية، القاهرة، ١٩٦٢م.

استعمال أدب الأطفال مرادفا للطفولة (إذ الطفولة أتم وأشمل)، ومن الإنصاف أيضا، الإشارة إلى تنوع ظاهرة ميلاد ذلك الجنس الأدبى حول عدة محاور هى: الترجمة والاقتباس، ثم الدعوة النظرية، فالتجريب الفنى، ثم التأصيل والتنوع عند الشعراء والكتاب المحدثين والمعاصرين.

وبعد: فالآمال معقودة على أن يسهم كبار الأدباء العرب بعامة، وفى مصر بخاصة، فى إبداع أدبى يلائم خصائص مراحل الطفولة داخل المنهج المدرسى وخارجه، لأن المثير للدهشة- فى ظل الاهتمام القومى بالطفولة- ألا يواكب الأدب المعاصر، الجهود القطرية التى تبذل فى فعالية، من أجل ثقافة الطفل وأدبه، وأوجه رعايته المتنوعة. والأدباء المعاصرون لا تزال نظرتهم قاصرة تجاه الكتابة للطفل، ومع أن العديد من الأطروحات- أكاديمية وتربوية- مهدت الطريق للعناية بأدبيات الطفولة، فإن معظم كبار الأدباء يعزفون- بل يهملون - التوسع فى إنشاء مواد وأشكال التعبير الأدبى للطفل. وتعيش معظم المؤلفات المتوجهة للطفولة عالة على المترجم أو المقتبس. وهذا لا يمنع من وجود بصمات باقية لبضع أصوات معاصرة فى مجالى: (النثر والشعر) وهذه الأصوات أعطت لأدب الناشئين صيرورته، من بين هؤلاء نذكر على سبيل المثال أسماء: عبد التواب يوسف، وسليمان العيسى، وأحمد نجيب، وأحمد سويلم، وأحمد زرزور، ومحمد السنهوتى، وفاروق سلوم، ويعقوب الشارونى، وحسين على محمد، وأحمد الحوتى، ويس الفيل، وزكريا تامر، ومحمد بسام ملص، وعلى الصقلى، وعبد الرزاق جعفر وغيرهم، فالجهود التأليفية والبحثية لهؤلاء تقترب إلى حد كبير من الجهود التى رادها عثمان جلال، وأحمد شوقى، وكامل كيلانى، ومحمد الهراوى، وغيرهم من رجال التعليم والتربية. وقد آثرنا أن نذكر الأدباء فقط، باعتبارهم حجر الزاوية، أو مركز الانطلاق لبلوغ الآفاق الإبداعية للطفولة فى أدبنا العربى المعاصر.

ب- أدبيات الطفولة (المفهوم المعاصر):

أدب الطفولة Childhood Literature من الأنواع الأدبية المتجددة فى الأدب الحديث والمعاصر، وهو: أدب يتوجه لمرحلة عمرية طويلة، ومتدرجة من عمر الإنسان، ومن ثم فإن اهتمام علماء تاريخ الأدب ونقده والتربية، وعلم النفس، وغيرهم بدأ يتعاظم للبحث فى جوانب تأصيل جذوره، ومفاهيمه، وتطوير أشكال التعبير الأدبى والفنى، لهذا الجنس الأدبى المركب، من خلال تتبع نتاج رواده القدامى والمحدثين بالدرس والتحليل[1].

ومن أهم الآراء التى قال بها المحدثون، حول نشأة أدب الطفولة فى الأدب القديم هو الرأى القائل: بأن بذور ميلاد ذلكم الجنس قد ألقيت فى تربة الأدب الشعبى، ثم تولى الأدب الرسمى مهمة رعايته ونموه، من خلال إسهامات المبدعين، ورجال التربية والتعليم فى الحكايات، والقصص، والأناشيد، والأغانى، والأشعار، والمسرحيات، والألغاز، والأحاجى وغيرها من الفنون النثرية والدرامية، إذاً فأدب الطفولة نشأ ليخاطب «عقلية» و «إدراك» شريحة عمرية لها حجمها العددى الهائل فى صفوف أى مجتمع، فهو أدب مرحلة من حياة الكائن البشرى لها خصوصيتها وعقليتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها فى ضوء مفهوم التربية الوجدانية. غير أنه يجب التنويه بما يتصل بهذا النوع الأدبى : إنه ينشأ فى إطار تغير حضارى من ناحية، واهتمام العلوم المعاصرة بكل ما يتعلق بالإنسان[2] من ناحية أخرى، وفى ضوء ذلك يمكن القول بأن أى نوع أدبى قد ينشأ مرتبطا بظاهرة مجتمعية، أو

---

(١) انظر : مقدمة كتابنا : (أدب الطفولة.. مفاهيمه.. رواده) ط ١ ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠ م.

(٢) تهتم الأنثروبولوجيا بدراسة الطبيعة الإنسانية، فتعكس قيم الإنسان وتخدم مصالحه وتفسر مظاهر الحياة من حول الإنسان، وتبحث إدراكاته وابتكاراته ومواهبه ومعتقداته جميعا.

حضارية، مثل إطلاقنا على النتاج الإبداعى الذى يظهر زمن الحروب باسم «أدب الحرب» أو «أدب الجهاد» فالأعمال الأدبية أو الفنية التى تتجاوز فى أغراضها وتوجهاتها الغرض التقليدى «كالرثاء» أو «التشبيب» فى الشعر، إلى آفاق جديدة محورها الإنسان – أو الأبعاد الإنسانية – هى أعمال تقترن بالوظيفة الجمالية، أو الأخلاقية، فأدب الرحلات، أو أدب الخيال العلمى، أو أدب الأطفال تنزع بدورها للتعبير عن الإنسان، وإشباع حاجاته فى إطار عصره. ودفعا لتهمة الإقلال من شأن أدب الأطفال باعتباره نظما شعريا، أو نثريا خياليا، فيمكننا القول بأن «المتعة» و«الفائدة» من الطبيعة التعددية لهذا اللون الأدبى كفيلة لدفع التهمة وردها إلى أصحابها، فأدب الطفل : هو أدب المستقبل؛ لأنه أدب مرحلة طويلة من عمر الإنسان، وعلى أية حال، فإن الإبداع المؤسس على خلق فنى، والذى يعتمد بنيانه اللغوى على ألفاظ سهلة، ميسرة، فصيحة، غير حوشية تتفق والقاموس اللغوى للطفل بالإضافة إلى خيال ومضمون...، وقصر مقصود للنص الأدبى الموجه للطفل – كل هذه وتلك – عناصر دالة على اقترابنا من تحديد مفهوم أدب الطفل، وتبقى مسلمة أساسية مؤداها أن العناصر الفنية السابقة، يجب توظيف أساليب مخاطبتها، وتوجيهاتها «لعقلية الطفل» و«إدراكه» بحيث يفهم الطفل النص ويحسه، ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته غايته أو وظيفته، ونزعم بعد ذلك كله أن أدب الطفل لا يختلف عن أدب الكبار، إلا فى المستوى اللغوى(*) للنص، على عكس ما يتضمنه عند الكبار من خيال تركيبى معقد، أو ألفاظ جزلة، أو معان تستغلق على عقلية

(*) للطفل قاموسه اللغوى الخاص به، ويزداد حجم الألفاظ اللغوية بانتقاله من مرحلة داخل مرحلة الطفولة بتأثير البيئة المحيطة، واستعداد النحو اللغوى المواكب لمراحل تطوره ككائن حى متطور ينمو ويشب.
تأسيسا على ذلك. توالت بحوث نمو وتطور اللغة عند الطفل. انظر : «نشأة اللغة عند الإنسان والطفل» د. على عبد الواحد وافى، «اللغة بين القومية والعالمية» د. محمود فهمى زيدان، «ثلاث نظريات فى نمو الطفل» د. هدى قناوى، «قائمة الكلمات الشائعة فى كتب الأطفال» د. السيد العزازى ود. هدى برادة، وقد تتبعت هذه المؤلفات وغيرها اللغة: نشأتها وتطورها ثمرة لنتائج بحوث الآداب الأجنبية مثل أبحاث تشومسكى وجان بياجيه وغيرهما فى جوانب منها مجال اللغة واللعب والتمثيل والحركة عند الطفل.

الطفل وإدراكه، ومن الخطأ البين، القول بأن مضامين أدب الأطفال (منفصلة عن أدب الكبار، أو أنها نشأت منعزلة عن التيار الأدبى العام، أو يظن أنها تقوم بمقاييس تختلف عن أدب الكبار)... فقد يختلف أدب الصغار عن أدب الكبار فى تلك الأمور التى لا مفر منها من أن تختلف فيها «العقليتان» و«الإدراكان». ومن ثم فنتاج الذهن من أدب الأطفال، يستحق أن يواجه نفس المستويات من النقد.

ولا يضير الطفل، أو يقلل من طبيعة الأنواع الأدبية الموجهة له أنها تقوم فى أساسها على ركيزة روحية (دينية وأخلاقية)، وبأسلوب تهذيبى فيه التثقيف، والتعليم، والتسلية، والحكمة، والرمز الذى يخاطب الصغار، والكبار معا. ومع ذلك فالأهداف الأخلاقية فى أدب الطفل، لا تقلل من قيمته الفنية كنوع أدبى بما فى أشكاله التعبيرية فى مجالى النثر والشعر – الأهداف اللغوية، والوجدانية، والتربوية، والفنية، والترويحية – وما من شك أن البشرية جميعا تستهدف فى غايتها بناء الطفولة على أساس روحى ومادى متلازمين.

فى ضوء ما عرضناه آنفاً يمكننا تحديد أقرب مفهوم لأدب الطفولة فنقول : أدب الطفولة نوع أدبى متجدد فى أدب أى لغة، وفى أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبى المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره، ونثره، وإرثه الشفاهى، والكتابى)، فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعى المبدع المستويات اللغوية والإدراكية عندما يقوم بالتأليف، أو المعالجة للطفل فى سائر ألوان التعبير الأدبى له، ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب، وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية، والأخلاقية، والفنية، والجمالية.

وبعد، فأرجو من الله أن ينتفع بهذا العمل العلمى المتواضع، وأن يلقى صداه بين جمهور القراء والدارسين، والله الموفق والمسدد للصواب.

* * *